**واقع الخصوبة في الجزائر "** دراسة ميدانية على عينة من النساء بعيادة الحكيم سعدان – قسم الولادة – بالأغواط "

**د. بن الشين أحمد / أ. تهامي محمد**
**جامعة الاغواط- الجزائر**

**الملخص:**

تسعى هاته الدراسة الى معرفة العوامل المتحكمة في انخفاض الخصوبة في الجزائر، وهوعدد المواليد الأحياء لكل امرأة حيث أجرينا هاته الدراسة على عينة من النساء بقسم الولادة بالأغواط ، فبعدما كانت معدلات النموالسكاني مرتفعة خاصة بعد الاستقلال كنتيجة لتحسن المستوى المعيشي والصحي وتعويضا للنقص الفادح في أعداد السكان، سرعان ما بدأ هذا النمويشكل خطرا على برامج التنموية للدولة في ضل تضخم عدد السكان وعدم تغطيتها له، فأصبح من الضروري البحث عن حلول لهاته المعضلة، لذلك تبنت الدولة سياسة تنظيم النسل من خلال مجموعة من الاجراءات والبرامج خاصة وسائل منع الحمل المتنوعة، كل ذلك تزامن مع ارتفاع المستوى التعليمي خاصة لدى المرأة وكذا خروجها للعمل وهوراجع الى مجهودات الدولة في محاربة الأمية وتمكين المرأة في المجتمع مما انعكس على كثير منهن بتأخر سن زواجهن كنتيجة لارتفاع المستوى التعليمي وزيادة الطموح المهني وحتى في حالة الزواج يلاحظ انخفاض خصوبتهن، اما بسبب ارتفاع المستوى التعليمي أوبسبب خروجهن للعمل حيث يلاحظ انخفاض مواليد المرأة سنة بعد الأخرى، لذلك انطلقنا من التساؤل الرئيسي التالي: ماهي أسباب انخفاض خصوبة المرأة في الأغواط ؟

***summary:***

*This study aims to spot the controlling factors of the decrease in fertility in Algeria، which is the number of living births for each woman. We have conducted this study on a sample of women at the maternity section in Laghouat، thus the rates of population growth were high especially after the independence as a result of the improvment in living and health levels، and as an atonement for the grave shortage in population number. Soon، this growth started to become dangerous for the developmental programs of the government in the shadow of population expansion and the lack of ability to cover it all. It became necessary to search for solutions for this problem. So، the government have adopted the policy of birth control through groups of procedures and programs specifically the diverse tools of contraception. All that coincides with the increase in the education level for women specifically، and going out to work، and this is a result for the government's efforts to fight illiteracy، and enabling women in society، which has reflected on many of them to delay marriage age، which is a result to the increase of their educational level، and the rise of professioanl ambition، and even in the case of marriage، the decrease of fertility is seen. That's either due to the increase of educational level، or going out to work. It is noticed that women's births are decreasing a year after another، therefore we have asked the following main question: what are the reasons behind the decrease of women's fertility in laghouat?*

**مقدمــة:**

تعد المشكلة السكانية والتزايد الرهيب في أعداد السكان أحد الأخطار التي تواجه الإنسان في مسيرته على كوكب الأرض، وذلك خلال عصره الحديث وهي من المشاكل الصعبة والتحديات التي تواجه الدول النامية بصفة خاصة فمعظم الدول النامية تعاني من مشكلات أهمها: نقص الموارد، وعدم توافر التقنيات الحديثة، بالإضافة إلى زيادة عدد المواليد بها ونسب عالية جدا، وتشير أحدث الدراسات والتقارير إلى أن مستويات الخصوبة في الجزائر حاليا لم تعد تتسم بالارتفاع كما كانت في السابق، لأن خصوبة المرأة الجزائرية تأثرت بعدة عوامل وتغيرات اجتماعية مست تقريبا جميع نواحي المجتمع الجزائري

ولقد ارتأينا أن نقدم بحثنا من خلال الكشف عن بعض التغيرات الاجتماعية التي أثرت في مستويات خصوبة المرأة الجزائرية.

**أولا: الاطار النظري:**

**1 – الاشكالية:**

كانت ولا تزال مسألة القضايا السكانية، مثار اهتمام المفكرين والباحثين منذ القديم، فظهرت العديد من الاهتمامات بدراسة أحوال السكان خاصة مسألة الزيادة السريعة في السكان والتي تفوق نموالموارد الطبيعية "ففي القرن الثامن عشر قدم مالتوس اهتماما بالغا وذلك بدراسة العلاقة ما بين النموالسكاني والتنمية الاقتصادية محذرا بخطورة تزايد النموالسكاني" (1)

لكن سرعان ما ظهرت مجموعة من التغيرات التي غيرت المعادلة، فلقد مس التغير الاجتماعي جميع المجتمعات بما في ذلك المجتمع الجزائري ومن جملة التغيرات التي حدثت للمجتمع الجزائري ارتفاع المستوى التعليم لدى الإناث ما ساهم بدوره في دخول المرأة لسوق العمل، وهذا ما أفرز ظاهرة اجتماعية تعرف بخروج المرأة للعمل، ففي إحصاء " 1966 بلغت نسبة اليد العاملة النسائية 1.8 %، وفي سنة 1989 بلغ عدد النساء المتزوجات اللاتي يعملن 33.1 %، وتجاوز 54.2 % عام 1996، وقد بلغت نسبة النساء المشتغلات سنة 2000 في الحضر 62.1 % " (2)

حيث أن اليد العاملة النسوية ارتفعت من"**625 ألف** عاملة سنة **1996** إلى **مليون و400 ألف** سنة **2005** لتقارب **المليونين سنة 2008** ففي القطاع العام بلغت الموظفات **49 بالمائة،** قطاع الصحة **54 بالمائة و73 بالمائة** من صيادلة الجزائر نساء، القضاء **34 بالمائة،** المحاماة **40 بالمائة،** الفلاحة **11 بالمائة** (3)

فانشغال المرأة بالحياة العملية في محاولة منها لإثبات قدراتها وتحقيق ذاتها جعلها تنسى حياتها الشخصية وينصرف تفكيرها عن الزواج والاستقرار وحتى بالنسبة للمتزوجات فهن لا ينجبن أكثر "

ومع التغير والتطور التكنولوجي وظهور برامج تنظيم النسل واستعمال وسائل منع الحمل التي شهدت ارتفاع في استعمالها حيث بلغت سنة 1970 نسبة 08 % من الاستعمال لتصل الى 40.60 % سنة 1990 ثم 61.40% سنة 2006 (4)

في ظل كل هذا حدثت تغيرات على المستوى الديموغرافي حيث انخفض المعدل الخام للولادات بالجزائر من 34.7 بالألف سنة 1986، لينخفض سنة 1998 إلى 22.51، ووصل إلى " 23.62 بالألف سنة 2008، وليرتفع في سنة 2009 إلى 24.07 بالألف " وفي سنة " 2011 وصل إلى 24.78 بالألف " (5)

ففي سنة 1980 وصل المؤشر التركيبي إلى 6.9 طفل لكل امرأة لينخفض إلى 3.5 طفل لكل امرأة في سنة 1995،ووصل الى 2.4 طفل لكل امرأة سنة 2002 وفي سنة " 2008 ارتفع ليصل إلى 2.81 طفل لكل امرأة ثم ليشهد ارتفاعا طفيفا سنة 2010 حيث بلغ 2.87 طفل لكل امرأة " (6)

أما بالنسبة لولاية الأغواط فقد شهد معدل المواليد انخفاضا ملحوظا من " 03،3 % سنة 1994 وفي سنة 2004 بلغ 33،2 % ليصل الى 2 % سنة 2013 (7)

وهذا ما يبين أن مستويات الخصوبة تنخفض تدريجيا مع مرور الزمن في المنطقة، فمن خلال كل ما اسبق **ماهي أسباب انخفاض خصوبة المرأة في الأغواط ؟**

**تساؤلات الدراسة:**

- هل للمستوى التعليمي دور في تباين معدلات الخصوبة لدى النساء ؟
- هل يمكن اعتبار انخفاض الخصوبة راجع إلى خروج المرأة للعمل ؟
- هل لاستعمال وسائل منع الحمل دور في خفض خصوبة المرأة ؟

**2- فرضيات الدراسة:**

- كلما ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة انخفضت خصوبتها.
- يعتبر خروج المرأة للعمل عامل من عوامل انخفاض خصوبتها.
- يرجع انخفاض خصوبة المرأة الى اقبالها على استعمال وسائل منع الحمل.

**3- أهداف وأهمية الدراسة:**

- تكمن أهمية دراسة الخصوبة في معرفة اتجاهاتها والعوامل المتحكمة في ذلك من أجل رسم نظرة مستقبلية حول بنية السكانية للمجتمع المدروس
- تسليط الضوء على العلاقة الموجودة ما بين كل من تعليم وعمل المرأة والخصوبة
- معرفة أثر برامج تنظيم النسل على معدلات الخصوبة
- التوقف على العوامل الركيزة للسلوك الانجابي في الوقت الحالي

**4- مفاهيم الدراسة:**

**4 _ 1 _ الخصوبة:** " لفظ الخصوبة يطلق للدلالة على ظاهرة الانجاب في أي مجتمع سكاني والتي يعبر عنها بعدد المواليد الأحياء وينبغي التمييز هنا بينها وبين لفظ القدرة على التوالد وهي التي يقصد بها المقدرة الفسيولوجية على الانجاب أوالقدرة الطبيعية على حمل الأطفال " (8)

**4 _ 2 _ المفهوم الإجرائي للخصوبة:** هي العدد المواليد الأحياء لكل امرأة متزوجة، ولا يدخل ضمن هذا عدد المواليد المتوفين وحالات الإجهاض.

**4 _ 3 _ موانع الحمل:** وتعني مجموعة الطرق التي تؤدي إلى توقيف الولادات وهذه الوسائل تنقسم إلى وسائل مادية وغير مادية وأن هذا المفهوم اقتبس من الإنجليزية حوالي 1960 وهوطريقة لمنع الحمل لتعيين مجموعة الوسائل التي تعمل على تجنب الحمل (9)

**4 _ 4 _ التعريف الاجرائي لموانع الحمل:** هي مواد تسمح بتجنب إنتهاء علاقة جنسية بحمل وولادة، هذه المواد يمكنها أن تعمل ميكانيكيا بمنع إلتقاء واتصال النطاف بالبويضة، منها الخاصة وأخرى خاصة بالنساء.

**4 _ 5 _ تعريف المرأة العاملة:**

"يعرفها المنجد الأبجدي بأنها مؤنث العامل: كل من يعمل بيده " (10)

تعرفها كاميليا عبد الفتاح بأنها " المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة، دور ربة البيت، ودور الموظفة " (11)

**4_6 _ التعريف الاجرائي للمرأة العاملة:** هي المرأة المتزوجة العاملة من أجل الحصول على أجر خارج نطاق أسرتها.

**5 – بعض الدراسات السابقة والتعليق عليها:** هناك العديد من الدراسات والأبحاث حول الخصوبة ولكننا اخترنا من لها علاقة مباشرة بموضوعنا والتي استفدنا منها في هذا العمل:

1– دراسة " جون بونجارتس " بعنوان " استكمال تحول الخصوبة في البلدان النامية: دور الفروق التعليمية وأفضليات الخصوبة .

تم اجراء الدراسة على 57 بلدا من البلدان الأقل تطورا من أجل معرفة الفروق التعليمية أوالمستوى التعليمي على الخصوبة

فانطلقت الدراسة من تساؤل هام: كيف تتباين مستويات الخصوبة باختلاف المستوى التعليمي للمرأة ؟

أجريت الدراسة في كل من : آسيا، أمريكا اللاتينية، الشرق الأدنى وشمال إفريقيا، إفريقيا جنوب الصحراء.

**أهم نتائج الدراسة :**

_ ترتفع الخصوبة بين النساء المستوى الأمي والمتعلمات تعليم ابتدائيا على عكس اللواتي تحصلن على مستوى تعليم ثانوي أوجامعي ،لذلك فان التركيب التعليمي للسكان يظل محددا رئيسيا لمستوى الخصوبة الشاملة لبلد ما.

– سوف تحتاج البلاد التي تمر بالمراحل المبكرة أوالوسطى للتحول إلى انخفاضات كبيرة في كل من الخصوبة المرغوب فيها والخصوبة غير المرغوب فيها حتى تصل إلى مستوى الإحلال في الخصوبة لذا إذا كانت الخصوبة غير المرغوب فيها عالية من الناحية العملية فيجب أن:

* تحسين خدمات تنظيم الأسرة حتى يمكن للزوجين أن يجدا وسائل لتحقيق خياراتهما الإنجابية.

* تحسين مستويات التعليم.

* خفض معدلات الوفيات من تحسين الخدمات الصحية (12)

2)_ دراسة مصطفى خلف عبد الجواد بدراسة تحت عنوان: " البناء الأسري والخصوبة في المجتمع المصري "

**فرضيات الدراسة:**

أ – تختلف الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للزوجين حسب نوع الأسرة في المناطق الريفية والحضرية.

ب – ترتفع الخصوبة في الأسر الممتدة عنها في الأسر النووية في المناطق الريفية والحضرية.

ج – يختلف تأثير الخصائص الديموغرافية والاجتماعية على الخصوبة باختلاف نوع الأسرة فى المناطق الريفية والحضرية.

**العينة:** تم الاعتماد على العينة القصدية تكونت من **4218** أسرة

**المنهج:** تم الاعتماد على المنهج الوصفي لوصف الظاهرة والمنهج الاحصائي في جمع البيانات وتحليلها كما اعتمد على المنهج المقارن في هذه الدراسة من خلال مقارنة مستويات الخصوبة بين الأسر الممتدة والنووية من جهة ومقارنة بين محل الإقامة للأسر ريف أوحضر.

**أداة الدراسة:** استعان الباحث بتقنية الاستمارة في جمع البيانات

**أبرز النتائج:**

– الأسرة الممتدة تشجع على ارتفاع الخصوبة مما يؤكد صحة الفرض القائل بأن الخصوبة تختلف باختلاف نوع الأسرة فى المناطق الريفية والحضرية.

– التحضر والأسرة النووية يؤديان إلى انخفاض الخصوبة، إذ تصل الخصوبة إلى أدنى مستوياتها في الأسر الحضرية النووية (13)

3)_ دراسة حياة بتوفنوشات تحت عنوان " **المحددات السوسيوديموغرافية للإنجاب** " دراسة ميدانية على عينة من النساء المتزوجات في سن الانجاب بمركز حماية الأمومة والطفولة بمستشفى مصطفى باشا الجامعي وتسعى هذه الدراسة الى معرفة الأسباب المؤثرة في الانجاب ؟

وللإجابة على هذا الاشكال وضعت الطالبة مجموعة من الفرضيات:

1-التغيرات الاجتماعية التي تشهدها البلاد ( تأخّر سن الزواج، خروج المرأة للعمل) تكاليف الحياة العصرية لها تأثير على السلوك الإنجابي

2-كلما كانت صحة الأم ضعيفة كلما قل عدد الأطفال.

3-يؤثر نوع جنس المولود على السلوك الإنجابي للأفراد.

4-يرتبط السلوك الإنجابي لدى الأفراد بالوازع الديني لديهم كون الدين الإسلامي يرفض التحكم في النسل.

5-يتأثر السلوك الإنجابي بالتراجع عند حدة الخلافات الزوجية.

6-كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجين كلما قل عدد الأطفال.

**وكانت النتائج المتوصل اليها كتالي:**

_السلوك الإنجابي مرتبط بظروف الأشخاص وبذهنياتهم.

_فالمرأة العاملة قد تتأخر في سن الزواج عن المرأة غير العاملة وخصوصا اللواتي قد تشغلن مناصب مهمة وعالية ذوات المستويات التعليمية العالية.

_ كلما ارتفع السن عند أول زواج، كلما قل عدد الأطفال والعكس صحيح.

_ وجدت أن متغير الصحة له تأثير معتبر على السلوك الإنجابي من خلال المرض الذي يؤثر على الجانب الإنجابي للمرأة وعلى عدد الأولاد، وكذا تأثير الولادات السابقة الخطيرة على المرأة أوالأولاد.

_ توصلت الى ضعف العلاقة الموجودة بين السلوك الإنجابي ونوع جنس المولود

_ كما توصلت الباحثة أن الأغلبية الساحقة هي مع تنظيم النسل واستخدام إحدى الوسائل المانعة للحمل، فنسبة قليلة جدا وجدناها تأخذ بعين الاعتبار عامل الدين في هذه المسألة، وتجد أن الوسائل المانعة للحمل هي حرام ولا يجوز التحكم في النسل **(14)**.

**_ التعليق على الدراسات السابقة:** ركزت الدراسات السابقة على تحري الأسباب الكامنة والمتحكمة في انخفاض الخصوبة حيث استفدنا منها على النحوالتالي:

_ بالنسبة للدراسة الأول فقد استفدنا منها في صياغة فرضيتنا الأولى

_ بالنسبة للدراسة الثانية فقد استفدنا منها في صياغة الفرضية الأولى والثانية

_ بالنسبة للدراسة الثالثة فقد استفدنا منها خاصة في جانب المنهجي واختيار العينة وحتى بعض أسئلة استمارة الدراسة

**ثانيا: الاطار الميداني للدراسة:**

**1 – مجالات الدراسة:**

**1 _ 1 _ المجال المكاني:** تم القيام بالدراسة الميدانية في المؤسسة الاستشفائية المتخصصة **SHE** الحكيم" سعدان " الأم والطفل – الأغواط – بقسم الولادة التي افتتحت في شهر **ماي 2012.**

**1_ 2_ المجال الزمني:** تم اجراء الدراسة الميدانية ابتداء من شهر ديسمبر **2014** الى غاية نهاية شهر مارس **2015.**

**1 _ 3 _ المجال البشري :**

تمثل المجال البشري لهذه الدراسة في النساء المتزوجات واللاتي يتراوح أعمرهن ما بين **25** سنة و **49** سنة في مدينة الأغواط، وقد ضمت عينة الدراسة **65 مبحوثة**

2) **_ العينة الدراسة:** نظرا لكبر مجتمع الدراسة من جهة وعدم معرفة حجمه اعتمادنا على العينة العمدية (القصدية) وتعرف " هي التي يتم اختيارها بناء على حكم شخصي أوتقدير ذاتي بهدف التخلص من المتغيرات الدخيلة لإلغاء مصادر التحريف المتوقعة" **(15)**

حيث سنستعين بالعينة الغير احتمالية والمتمثلة في العينة العمدية ( القصدية) " وهي أخذ جزء تمثيلي عمديا من المجتمع الكلي، وفي هذا النوع من الدراسات يختار الباحث بعض الحالات التي يعتقد أنها تمثل المجتمع في الجانب الذي يتناوله البحث " **(16)**

تتوفر فيهن الشروط والخصائص التالية:

1. **الجنس** : إناث
2. **الحالة الزواجية:** متزوجة منذ **5** سنوات فأكثر
3. **الفئة العمرية: من 25-49 سنة**

وبما أن العينة العمدية ( القصدية ) هي المستخدمة في دراستنا، فخلال تلك الفترة الزمنية التي قضيناها فقد تم توزيع **70** استمارة على مبحوثات تم الغاء **5** استمارات لنقص بعض الاجابات ولعدم ارجاع بعضها الأخر والاحتفاظ بـ **65** استمارة نهائية وكعينة نهائية للدراسة، حيث يجدر بنا الاشارة الى أنه تم توزيع الاستمارات بمساعدة بعض العاملات في قسم الولادة.

**3- المنهج المستخدم:**

**3 _ 1 _ المنهج الوصفي:** قمنا بتوظيف هذا المنهج بغرض محاولة وصف الخصوبة وذلك من خلال جمع المعلومات والمعطيات الخاصة بالظاهرة، ومحاولة فهم الأسباب التي أدت إلى انخفاضها،وكذلك لمحاولة تحليل الظاهرة تحليلا دقيقا موضوعيا وتحقق من صحة الفرضيات المتعلقة بالعوامل المسببة للظاهرة إلى جانب المنهج الوصفي استعنا بالمنهج الاحصائي.

**3 _ 2 _ المنهج الإحصائي:** وقد تم توظيف هذا المنهج في الدراسة من أجل محاولة الاقتراب أكثر من الموضوعية والدقة، وذلك باستخدام الكم، بحيث يتم تحويل المعطيات والبيانات الكيفية

الخاصة بظاهرة الخصوبة متحصل عليها في الجانب الميداني(الاستمارة) إلى بيانات الكمية، وبناء جداول بسيطة ومركبة يتم من خلالها الربط بين المتغيرات ربطا تفسيريا واضحا من أجل قياس وبناء المقارنات السوسيولوجية للوصول إلى تحليلي علمي وموضوعي للظاهرة.

**4 _ أداة البحث:**

**4 _ 1 _ الاستمارة:** تعتبر الاستمارة أكثر الوسائل المستخدمة لجمع البيانات شيوعا، وتعرف بأنها مجموعة من الأسئلة الموجهة للمبحوثين بهدف الحصول على بيانات ومعلومات بخصوص الموضوع المراد دراسته، وقد استخدم الباحث الاستمارة كأداة مهمة تمكن من جمع البيانات الخاصة بالدراسة، وقد تضمنت على **(15) سؤالا**

**5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:** سعيا لتحليل بيانات الدراسة بشكل مناسب ودقيق، تم اللجوء إلى الاستعانة ببرنامج **SPSS** في حساب:

**1 _ النسب المؤية**

**2 _ معامل الاتفاق**

**3 _ قيمة كا $^2$**

**6 _ تحليل بيانات الدراسة واستخلاص النتائج:**

**6 _ 1 _ تحليل بينات الخاصة بالفرضية الأولى:**

**جدول رقم ( 01 ): يوضح أثر المستوى التعليمي للمبحوثات على نظرتهن للسن المناسب لزواج الأنثى**

| المستوى التعليمي | أمي | | ابتدائي | | إكمالي | | ثانوي | | جامعي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| السن المناسب للزواج | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| 18- 21 | 5 | 71.42 | 2 | 50 | 3 | 50 | 4 | 15.38 | 1 | 4.54 | 15 | 23.07 |
| 22 – 24 | 1 | 14.28 | 1 | 25 | 1 | 16.66 | 9 | 34.61 | 10 | 45.45 | 22 | 33.84 |
| 25 – 28 | 1 | 14.28 | 1 | 25 | 2 | 33.33 | 13 | 50 | 11 | 50 | 28 | 43.07 |
| المجموع | 7 | 100 | 4 | 100 | 6 | 100 | 26 | 100 | 22 | 100 | 65 | 100 |

- **مخرجات برنامج SPSS :**

_ معامل التوافق: **0.49**

**_ مستوى الدلالة: 0.05**

**_ نوع الارتباط: ارتباط طردي متوسط**

يوضح الجدول رقم **(01)** أثر المستوى التعليمي للمبحوثات على نظرتهن للسن المناسب لزواج الأنثى وجدنا أن أكبر نسبة شكلت **43.07%** اللواتي أجبن بأن السن المناسب لزواج الأنثى حاليا يتراوح ما بين **25_28 سنة** مدعمة بنسبة **50 %** من اللواتي مستواهن التعليمي جامعي، و **50 %**

من الذين مستواهن التعليمي ثانوي في حين شكلت أقل نسبة **23.07 %** أجبن بأن السن المناسب للزواج الأنثى حاليا ما بين **18_21 سنة** مدعمة بنسبة **71.42%** من اللواتي لا يملكن مستوى تعليمي(**أمي**) ونسبة **50%** من اللواتي مستواهن الدراسي ابتدائي واكمالي.

وعند حساب معامل التوافق الذي يوضح نوع الارتباط ما بين المستوى التعليمي للمبحوثات ونظرتهن لسن الزواج الأنثى وجدنا أن هناك ارتباط طردي ما بين المتغيرين أي أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأنثى زادت نظرتها الى تأخير وتأجيل الزواج، نستنتج من خلال المعطيات الاحصائيات السابقة أن التعليم يعتبر من العوامل المؤثرة في انخفاض الخصوبة ومن محددات الزواج فنلاحظ وجود علاقة طرديه بين التعليم والنظرة إلى السن المناسب لزواج الفتاة، حيث أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة كلما ارتفع السن المناسب للزواج حسب منظورها، فنجد أن تفضيل التبكير بالزواج يكون لدى المبحوثات ذات المستوى التعليمي المنخفض والمتدني ( الأمي / الابتدائي / المتوسط) على عكس نظرة المبحوثات ذات المستوى التعليمي العالي ( الجامعي ) اللواتي يفضلن تأخير سن زواجهن مما ينعكس على خصوبتهن في المستقبل.

**الجدول رقم (02): يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثات والعدد المرغوب به من الأطفال**

| المستوى التعليمي | | أمي | | ابتدائي | | إكمالي | | ثانوي | | جامعي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العدد | | | | | | | | | | | | | |
| 2 | | _ | _ | _ | | 50 | 3 | 38.46 | 10 | 72.72 | 16 | 44.61 | 29 |
| 3 | | _ | _ | _ | _ | _ | _ | 26.92 | 7 | 18.18 | 4 | 16.92 | 11 |
| 4 | | 14.28 | | | | _ | _ | 30.76 | 8 | 9.09 | 2 | 16.92 | 11 |
| 5 | | 14.28 | 1 | 25 | 3 | 50 | 1 | 3.84 | 1 | _ | _ | 9.23 | 6 |
| 6 | | 28.57 | 1 | 25 | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | 4.61 | 3 |
| 7 | | 42.85 | 2 | 50 | _ | _ | _ | _ | _ | _ | _ | 7.69 | 5 |
| المجموع | | 100 | 4 | 100 | 6 | 100 | 26 | 100 | 22 | 100 | 65 | 100 | |

من الجدول رقم **(02)** الذي يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثات والعدد المرغوب به من الأطفال نلاحظ أن النسبة الأكبر كانت من نصيب المبحوثات اللاتي ترغبن بإنجاب طفلين بنسبة تقدر بـ **44.61 %**، وكانت هذه النسبة مدعومة من طرف فئة المستوى الجامعي بنسبة تقدر بـ **72.72%** ونسبة **38.46%** لفئة المستوى الثانوي، في حين شكلت أقل نسبة **4 %** اللواتي أجبن بأنهن يرغبن بإنجاب **6 أطفال** مدعمة بنسبة **28.57 %** من اللواتي لا يملكن مستوى تعليمي **( أمي)** ونسبة **25 %** من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي.

نستنتج من خلال الإحصاءات السابقة أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي زاد الرغبة نحوالتقليل من الإنجاب، فنجد أن أغلبية المبحوثات من المستوى التعليمي المرتفع يرغبن بإنجاب أقل من أربعة 3 أطفال، بينما نلاحظ أن أغلب السيدات اللاتي هن بدون مستوى علمي والمستوى العلمي الابتدائي والمتوسط يرغبن بإنجاب خمسة أطفال فأكثر، ومنه نرى أنه كلما قل المستوى التعليمي زادت فكرة الانجاب وكلما ارتفع المستوى التعليمي قل الانجاب وهذا يرجع الى الاختلاف في المستوى الثقافي من جهة ومن جهة أخرى السنوات التي استهلكتها الأنثى ذات المستوى التعليمي العالي في الدراسة الأمر الذي قد يؤخر سن زواجها مما ينعكس على خصوبتها عكس أصحاب المستوى التعليمي المتدني الذي نلاحظ أن أغلبهن يتزوجن في سن مبكر ويكون انجابهن أكثر كما يرون أن الطفل يد عاملة تساعدهم على تحسين أوضاعهما لاقتصادية مستقبلا.

**6 _ 2 _ تحليل بيانات الفرضية الثانية:**

**الجدول رقم (03) يوضح أثر الحالة المهنية للمبحوثات على تنظيم نسلهن**

| الحالة المهنية / تباعد الولادات | لا تعمل | | تعمل | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| سنة | 8 | 22.22 | 3 | 10.34 | 11 | 16.92 |
| سنتين | 10 | 27.77 | 5 | 17.24 | 15 | 23.07 |
| ثلاث سنوات | 9 | 25 | 8 | 27.58 | 17 | 26.15 |
| أكثر من 3 سنوات | 9 | 25 | 13 | 44.82 | 22 | 33.84 |
| المجموع | 36 | 100 | 29 | 100 | 65 | 100 |

- **مخرجات برنامج SPSS:**

**_ معامل التوافق: 0.14**

**_ مستوى الدلالة: 0.05**

**_ نوع الارتباط: ارتباط طردي ضعيف**

من خلال الجدول رقم **(03)** الذي يوضح أثر الحالة المهنية للمبحوثات على تنظيم نسلهن وجدنا أن أكثر المباعدات بين الولادات كانت أكثر من **3 سنوات** بنسبة **33.84%** مدعومة بالنساء العاملات بنسبة **44.82%**، في حين شكلت أقل نسبة **16.92 %** أجبن بأن المباعدة بين الولادات تكون سنة واحدة مدعمة بنسبة **22.22%** من المبحوثات الغير العاملات وعند حساب معامل التوافق وجدنا أن هناك ارتباط طردي ضعيف بحيث كلما كانت المبحوثات عاملات كانت هناك مباعدة أكثر بين والولادات والعكس صحيح ، بمعنى أن السناء العاملات هن أكثر النساء مباعدة بين الولادات وذلك بحكم عملها وصعوبة التوفيق بين عملها وتربية أبنائها وقد تلجأ الى دور الحضانة لرعاية

أطفالها هذا من جهة ومن جهة أخرى كلما زاد الطموح في الارتقاء اجتماعيا كلما قلت الخصوبة لذلك تلجأ الى فكرة المباعدة وتنظيم نسلها عكس النساء الغير عاملات اللواتي لا يجدن مشكلة في رعاية أبنائهم ولا يلجأن الى مباعدة بين أولادهن بسنوات كثيرة بحكم مكوثهن في البيت وعد ارتباطهن بالعمل.

**جدول رقم (04): يوضح أثر الحالة المهنية للمبحوثات على عدد الولادات المنجبة**

| الحالة المهنية / عدد الولادات (ط / إ) | عاملة | | ماكثة بالبيت | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| 2 – 1 | 22 | 75.86 | 7 | 19.44 | 29 | 44.61 |
| 4 – 3 | 6 | 20.68 | 16 | 44.44 | 22 | 33.84 |
| 6 – 5 | 1 | 3.44 | 8 | 22.22 | 9 | 13.84 |
| 8 – 7 | _ | _ | 5 | 13.88 | 5 | 7.69 |
| المجموع | 29 | 100 | 36 | 100 | 65 | 100 |

- **مخرجات برنامج SPSS:**

**_ كاي تربيع المحسوبة: 19.37**

**_ كاي تربيع المجدولة: 7.82**

**_ درجة الحرية DF: 3**

**_ مستوى الدلالة: 0.05**

نلاحظ من خلا الجدول رقم **(04)** الذي يوضح أثر الحالة المهنية للمبحوثات على عدد الولادات المنجبة وجدنا أكبر نسبة **44.61 %** النساء اللاتي عدد أطفالهن المنجبين أحياء من **1 _ 2 طفل** قد كانت هذه النسبة مدعمة من طرف السيدات العاملات بنسبة **75.68 %**، في حين شكلت أقل نسبة **7.69 %** اللواتي عدد أبنائهن ما بين **7 _ 8 أطفال** مدعمة بنسبة **13.88%** من المبحوثات الماكثات في البيت.

نستنتج من التحليل الإحصائي السابق أن هناك اتجاه نحوالتقليل من الإنجاب بالنسبة للمبحوثات العاملات عكس الماكثات بالبيت، فأغلبية السيدات المنجبات من **1 _ 2 طفل** هن عاملات عكس السيدات المنجبات عدد كبير من الأطفال، فبحكم عملهن تقل خصوبتهن وذلك بحكم عملهن خارج المنزل وصعوبة التوفيق ما بين المنزل والعمل لذلك تقلل من انجابها فالطموح المهني

للمرأة يقلل من خصوبتها فقد بينت العديد من الدراسات في مجال الديموغرافية أن اشتغال النساء في المهن التي تتطلب جهد فكري يقلل من انجابها علة عكس النساء الغير عاملات اللواتي ينجبن أكثر.

**تحليل بيانات الفرضية الثالثة:**

الجدول رقم (05) توزيع المبحوثات حسب استخدام وسائل تنظيم النسل

| استعمال وسائل تنظيم النسل | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| **نعم** | 49 | 75.38 |
| **لا** | 16 | 24.61 |
| **المجموع** | 65 | 100 |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثات تستعملن وسائل تنظيم النسل وذلك بنسبة **75%** في حين اللواتي لا يستعملن وسائل منع الحمل هن **25 %** من المبحوثات.

وهذا ما يعكس لنا أن أغلب المبحوثات استعمالا لوسائل منع الحمل وبالتالي تقل خصوبتهن والعكس صحيح بالنسبة للاوتي لا يستعمل وسائل منع العمل.

الجدول رقم (06): علاقة تباعد الولادات باستعمال وسائل تنظيم النسل

| استعمال وسائل التنظيم النسل / تباعد الولادات | تستعمل | | لا تستعمل | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| **1 سنة** | 5 | 10.20 | 6 | 37.5 | 11 | 16.92 |
| **سنتين** | 10 | 20.40 | 5 | 31.25 | 15 | 23.07 |
| **ثلاث سنوات** | 14 | 28.57 | 3 | 18.75 | 17 | 26.15 |
| **أكثر من 3 سنوات** | 20 | 40.81 | 2 | 12.5 | 22 | 33.84 |
| **المجموع** | 49 | 100 | 16 | 100 | 65 | 100 |

- **مخرجات برنامج SPSS:**

**_ معامل التوافق: 0.32**

**_ مستوى الدلالة: 0.05**

**_ نوع الارتباط: ارتباط طردي ضعيف**

نلاحظ من خلال الجدول رقم **(06)** الذي يوضح علاقة المباعدة بالولادات باستعمال وسائل منع الحمل وجدنا أن أغلب المبحوثات يباعدن بين ولاداتهن أكثر من **3 سنوات** بنسبة

**33.84 %** مدعومة بنسبة **40.81 %** من اللواتي يستعملن وسائل منع الحمل، في حين شكلت أقل نسبة **16.92%** من المبحوثات اللواتي يباعدن سنة واحدة مدعمة بنسبة **37.5 %** من اللواتي لا يستعملن وسائل منع الحمل.

وعند حسابنا **لمعامل التوافق وجدنا أن هناك ارتباط طردي ضعيف 0.32 بين المتغيرين** أي أنه كلما كان هناك استعمال لوسائل منع الحمل كلما زادت سنوات المباعدة ما بين الولادات والعكس صحيح، ومنه نرى أن هناك ارتباط ما بين استعمال وسائل منع الحمل وسنوات المباعدة ما بين الولادات وهذا ما يؤثر في انخفاض خصوبة المرأة المستعملة لوسائل منع الحمل.

**نتائج الدراسة:**

_ وجدنا أن هناك علاقة طرديه بين التعليم والنظرة إلى السن المناسب لزواج الفتاة، أي كلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة كلما ارتفع السن المناسب للزواج حسب منظورها، فنجد أن تفضيل التبكير بالزواج هي من مميزات المبحوثات ذات المستوى التعليمي المنخفض حيث وجدنا أن أكبر نسبة شكلت **43.07%** اللوتي أجبن بأن السن المناسب لزواج الأنثى حاليا يتراوح ما بين **25_28 سنة** مدعمة بنسبة **50 %** من اللواتي مستواهن التعليمي جامعي، في حين شكلت أقل نسبة **23.07 %** أجبن بأن السن المناسب للزواج الأنثى حاليا ما بين **18 _ 21 سنة** مدعمة بنسبة **71.42%** من اللواتي لا يملكن مستوى تعليمي.

_ وتوصلنا الى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي زاد الرغبة نحوالتقليل من الإنجاب، فنجد أن أغلبية المبحوثات من المستوى التعليمي المرتفع يرغبن بإنجاب أقل من أربعة أطفال، بينما نلاحظ أن أغلب السيدات اللاتي هن بدون مستوى علمي والمستوى العلمي الابتدائي والمتوسط يرغبن بإنجاب خمسة أطفال فأكثر وهذا ما يثبت صحة افتراضانا الاول " كلما ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة انخفضت خصوبتها "

_ وجدنا أنه كلما كانت المبحوثات عاملات كانت هناك مباعدة أكثر بين والولادات والعكس صحيح، بمعنى أن السناء العاملات هن أكثر النساء مباعدة بين الولادات وذلك بحكم عملها وصعوبة التوفيق بين عملها وتربية أبنائها لذلك تلجأ الى فكرة المباعدة فقد وجدنا أن أكثر المباعدات بين الولادات كانت أكثر من 3 سنوات مدعومة بالنساء العاملات بنسبة **44.82 %** من النساء العاملات.

_ ووجدنا أن هناك اتجاه نحوالتقليل من الإنجاب بالنسبة للمبحوثات العاملات عكس الماكثات بالبيت **وهذا ما** يثبت افتراضنا الثاني " يعتبر خروج المرأة للعمل عامل من عوامل انخفاض خصوبتها"

_ وجدنا أن أغلب المبحوثات تستعملن وسائل تنظيم النسل وذلك بنسبة **75%** وهذا ما يعكس لنا أن أغلب المبحوثات استعمالا لوسائل منع الحمل مما ينعكس على معدلات الخصوبة.

_ ووجدنا أن أغلب المبحوثات يباعدن بين ولاداتهن أكثر من **3 سنوات** بنسبة **33.84 %** مدعومة بنسبة **40.81 %** من اللواتي يستعملن وسائل منع الحمل، أي أنه كلما كان هناك استعمال

لوسائل منع الحمل كلما زادت سنوات المباعدة ما بين الولادات والعكس صحيح، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأخيرة التي مفداها " يرجع انخفاض خصوبة المرأة الى اقبالها على استعمال وسائل منع الحمل".

**خاتمة:**

من خلال ما سبق يمكننا القول أن ارتفاع المستوى التعليمي للإناث إلى جانب خروجهن للعمل وكذا استعمال وسائل منع الحمل تعتبر من العوامل المؤثرة في انخفاض مستويات الخصوبة لدى المرأة في مدينة الأغواط، إن المكانة الأعلى للمرأة ترتبط بعلاقة عكسية مع انخفاض معدل الخصوبة وتأكيد مثل هذه العلاقة وجد في الدول المتقدمة والنامية لذلك فإن مكانة المرأة في المجتمع تحدد السرعة التي يحدث بها التغيير الديمغرافي استجابة إلى أشكال أخرى من التحديث تشمل التطور الاجتماعي والاقتصادي وانتشار التعليم الواسع وتبني برامج التخطيط العائلي، كما أن أي تغير في مستوياتها ينتج عنه تغيرات في العديد من المجالات كالمجال الاجتماعي والاقتصادي، إن القضية الديمغرافية أصبحت من الأمور التي تفرض نفسها في الساحة وذلك لما لها من علاقة وطيدة مع جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والصحية والسياسية والتخطيطية للمجتمع، لذلك يجب الاهتمام بالدراسات السكانية، وتشجيع القائمين عليها لأنها توفر قاعدة من البيانات السكانية، والتي يمكن من خلالها التعرف على حجم النموالسكاني المستقبلي، ووضع الخطط الملائمة لذلك، من أجل معالجة بعض المتغيرات الاجتماعية والثقافية، كما يجب الاهتمام ببحوث في مجال الخصوبة.

*** قائمة المراجع:**


[1] _ ( بتصرف ) طارق السيد، علم اجتماع السكان، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ب ط، 2008، ص ص 73،72

[2]– ( بتصرف ) مليكة الحاج يوسف، أثار عمل الأم على تربية أطفالها، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر،2002 / 2003 ، ص ص: 64 – 67

[3]_ رضوان علوي "الجزائر نيوز " http://www.djazairnews.info/ 20:00

[4]_ نور الدين سمعون، تنظيم النسل بين التصورات الدينية والممارسة الاجتماعية، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع الديني، جامعة الجزائر 2، 2011/2010 ، ص 78

[5] _O.N.S،" Démographie algérienne 2011 "، Données statistiques، № 600، Alger،2011، p2

6 – O.N.S،" Démographie algérienne 2010 "، Données statistiques، № 575، Alger،2010، p3

[7]_ مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، *Monographie de la wilaya de Laghouat*،*2013*

8_ فتحي محمد أبوعيانة، دراسات في علم السكان، بيروت، دار النهضة العربية، ب ط، 1985، ص: 69.

[9]_ دريد فطيمة، النموالديموغرافي وسياسة تنظيم النسل في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة قسنطينة، 1994_1995، ص 26

10_ المنجد الأبجدي، دار الشروق، ط 5، لبنان، 1987، ص 681
11_ كاميليا عبد الفتاح،سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984 ص 110
12 _ جون بونجارتس، استكمال تحول الخصوبة في البلدان النامية – دور الفروق التعليمية وأفضليات الخصوبة – بنيويورك، مجلس السكان ، 1985.
13 _ مصطفى خلف عبد الجواد، دراسات في اجتماع السكان، مصر، دار المسيرة، ب ط، 2009، ص ص :157 – 179.
14_ حياة بوتفنوشات، المحددات السوسيوديموغرافية للإنجاب، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة تخصص ديموغرافيا، جامعة الجزائر 2، 2011/2010
15_ فريد كامل ابوزينة وآخرون، مناهج البحث العلمي (الإحصاء في البحث العلمي )، الأردن، دار المسيرة، ط 2، 2007، ص: 20
16_ زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، مطبعة السعادة، الطبعة 2، القاهرة، ص 173